الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز
عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما الخناط عليه السلام على
الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية
فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا
فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما نكلنا عليه في هذه
الفصول ولعل جاهلا لا يعرف بجهله اذ سمع شيأ منها يرى
ان الكلام فيها جلدة من فضول العلم وان السكوت اولى قد
استبان لك انه متعين للفايدة التي ذكرناها وفايدة ثانية يفطن
اليها في اصول الفقه ويبنى عليها مسائل من الفقه لا ينفذ ويتخاص
بها من تشغيب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في اقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير
من اصول الفقه ولابد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته
من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر
وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
فلا نطول به فائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي من اضاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من هذه الامور ووصفه بها
فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه
والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله
فيه نقص او مدح فاما ان يجرئ على سفك دم مسلم حراما و
ليسقط حقا او يضيع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل هذا
ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة

فصل

فصل القول في عصمة الملائكة

اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين الرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الاية وقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من التسميات وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص للرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيههم نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم ومنازلهم عن جليل مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا اسنا الى ان لا حاجة الفقيه الى الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فيما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في حزنها وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس والذي منه

Copyright © King Saud University